المدرسة النبوية وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي

The Prophet's school and its impact on the scientific and cultural building

الأستاذ الدكتور: ضياء محمد محمود المشهداني

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم الحديث

Professor: Diaa Muhammad Mahmoud Al-Mashhadani

Iraqi University / College of Islamic Sciences / Department of Hadith

dya766420@gmail.com

9647817483430

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

١. قمنا ببيان معنى المدرسة النبوية من خلال توضيحها في مقدمة البحث.
٢. كما بينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استفاد من الوحي في تعلم كثير من الوسائل التي كانت سببا في البناء الحضاري المعرفي الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم.
٣. كما بينا أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدأ بتعليم الصحابة شجعهم على التعلم وستماع سنته.
٤. بعد أن عرف الصحابة فضل العلم والتعلم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة العلم باستخدامه صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية حتى يترسخ العلم في أذهان الصحابة ويكون لهم دور في نقل العلم وحفضه وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي.
٥. بعد أن تعلم الصحابة العلم من المعلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية أستخدام الوسائل من المعلم تفاوت حفظ الصحابة لسنة بين مكثر ومقل وهذه هي ثمار الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلمواثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

Abstract

1. We have clarified the meaning of the Prophetic school by clarifying it in the introduction to the research.
2. We also indicated that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, benefited from revelation in learning many of the means that were insulting to the cultural and knowledge building that the Prophet, may God bless him and grant him peace, built.
3. We also explained that the Prophet, may God bless him and grant him peace, before he began teaching the Companions, encouraged them to learn and his Sunnah would be heard.
4. After the Companions knew the merit of knowledge and learning, the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, began to teach the Companions of knowledge by using him, may God's prayers and peace be upon him, educational means so that science would be firmly rooted in the minds of the Companions and they would have a role in transmitting knowledge and preserving it and its impact on the building of civilization and scientific knowledge.
5. After the Companions learned knowledge from the teacher, who is the Prophet, may God bless him and grant him peace, and how to use the means from the teacher, the discrepancy between keeping the Companions for a year between more and less.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين، وله الحمد والشكر إذ بعث فينا خاتم النبيين والمرسلين، ليعلّمنا أحكام الدين مشيد حضارة العلم المبين، وباني أحكام الدين قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾(١). أما بعد:

فإن حال الإسلام والمسلمين وما آل إليه وضعهم السياسي والاجتماعي والثقافي والتعليمي، بل وحتى الديني والإيماني، يجعل من يشعر بانتمائه إلى هذا الدين العظيم وتلك الأمة الوسطى، أن يحاول بما في وسعه إصلاح ما قد فسد ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولعل في تشخيص الداء والمرض كما قيل نصف الطريق إلى العلاج، وإنني ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أشغل الفكر وأُعْمِلَ النظر وأسخر جزءاً من عمر الشباب بغية الوصول إلى ما يسهم في إصلاح الحال وسلامة الأجيال، ولا يكون ذلك إلا في طلب العلم وتعلمه من خلال الإقتداء بهدي الرسول (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) فلذلك كان موضوع بحثي هذا بعنوان (المدرسة النبوية وأثرها في البناء الحضاري المعرفي والعلمي)

وكلي أمل في أن يوضحّ هذا البحث تلك البنا الحضارية المعرفية العلمية التي اتسمت بمنهجه صلى الله عليه وسلم العلمي في التعليم وبناء الحضارة المعرفية العلمية الشاملة لكافة فنون العلم التي اسس قواعدها وبنا ركائزها في قلوب أصحابه رضي الله عنهم أجمعين لينيروا العالم بأكمله بمعرفتهم وعلمهم الحضاري الذي صار يشار إليه بالبنان في كل يوم وزمان وذلك الفضل يعود إلى أثر المدرسة النبوية في البناء الحضاري المعرفي العلمي الذي نقطف ثماره في كل عصر من خلال الرجوع إلى كتب السنّة النبوية التي

(١) سورة الجمعة الآية: ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ذكرت تلك البنا الحضارية المعرفية العلمية المتمثلة بجملة من الوسائل والأساليب النبوية التي فتحت الطريق العلمي والمعرفي للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في بناء الحضارة المعرفية والعلمية والاجتماعية والعمراني والاخلاقية وغيرها من الحضارة الأخرى وقد بذل (ﷺ) الجهد في تعليم أصحابه (رضي الله عنهم) حتى يحفظوا الدين وينشروه من بعده (ﷺ)، ولكي يكون ذلك منهجاً لأمته (ﷺ) في كيفية تعلم العلم من خلال الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ).

فكانت مهمته (ﷺ) إلى هذه الأمة الأمية هي تلاوة آيات الله، والتعليم بالمشافهة وحفظ الآيات، والإفادة التربوية من الاختزان في الذاكرة للأميين، وتحقيق التفاعل مع هذه الآيات ومضموناتها، والتحقق بأبعادها التربوية والتكليفية، وهذا ما نص عليه القرآن في بيان مهمة النبي (ﷺ) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

ذلك أن القراءة والمشافهة والحفظ سوف تفقد قيمتها ما لم يحدث الأثر المطلوب في النفس والعقل والسلوك، والتي جعلت هذه الركائز اسباباً في بناء الحضارة المعرفية والعلمية التي اسستها المدرسة النبوية، فالتزكية عملية تربوية تشمل العقل والنفس والسلوك وهي في أصلها اللغوي تعني الطهارة والنماء أو التطهير والتنمية.

فالتنمية للعقل، والتطهير للنفس والسلوك والأخلاق من الدنس والمعاصي المادية والمعنوية، ذلك أن تعليم الكتابة والقراءة وإعمال العقل- أداة فهم الوحي- للوصول إلى الحكمة ما حثت عليه المدرسة النبوية.

(١) سورة الجمعة الآية: ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

لذلك يمكن التأكيد بأنه لا انبعاث ولا نهوض للأمة ولا بناء للحضارة المعرفية والعلمية إلا بسلوك النهج الذي شرعه الوحي من تلاوة الآيات، وتعلم القراءة والكتابة، لتحقيق التزكية النفسية والخلقية وبناء الحكمة العقلية التي يورثها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله (ﷺ).

فالنبيُّ (ﷺ) هو الاسوة الحسنة والقدوة المتبعة، الذي حدد مهمة انبعاثه وأبعاد رسالته بقوله (ﷺ) ((... إن الله لم يبعثني مُعَنّتاً ولا مُتَعَنتاً ولكن بعثني معلماً مُيَسِّراً)) (١)، لذلك لا يَصلح حال الأمة في نهوضها بمسيرة التعليم والبناء الحضاري المعرفي والعلمي إلا بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال مدرسته النبوية وهذا معنى المدرسة النبوية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن أقسمها على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: فكان بعنوان (تشجيع النبي (ﷺ) الصحابة على التعلم واستماع سنته وأثر ذلك البناء الحضاري المعرفي العلمي)، ودرست في هذا المبحث بيان فضل التعلم عند الله سبحانه وعند رسوله (ﷺ) والنهي عن كتمانه. وأما المبحث الثاني فكان الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي. وأما المبحث الثالث فذكرت فيه ثمار الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي.

وبعد هذه الرحلة مع المدرسة النبوية وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي كانت الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه. وجعلت فيها توصيات للعاملين في مجال التعليم ومقترحات لهم.

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣/٣٢٨، ومسلم في صحيحه ٤/١٨٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

وأني لأرجو التوفيق في هذا البحث، الذي تأتي أهميته من الظروف القاسية التي يمر بها العراق العزيز خصوصاً والأمة العربية والإسلامية عموماً، والتي تحتم علينا تحمل المسؤولية والشعور بها. وتنشئة الأجيال عليها. وإن اعترى هذا البحث نقصٌ أو زلل فإن الكمال لله وحده ولكتابه العزيز.

والله الكريم أسأل أن يتقبله بقبول حسن إنه نعم المؤملُ.

المبحث الأول
تشجيع النبي (ﷺ) الصحابة على التعلم واستماع سنته وأثره في البناء الحضاري المعرفي العلمي

لما كانت السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، وهي بيان القرآن الكريم، كما قال جل شأنه ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]. فقد حرص الرسول (ﷺ) على تبليغ سنته لأصحابه كي يحفظوها وينشروها لمن لم يسمعها منهم، ولتكون لبنة مهمة في البناء الحضاري المعرفي العلمي لمن يأتي بعدهم من أجيال الأمة المسلمة، فهم الواسطة الأمينة بين الرسول (ﷺ) وبين أمته، وقد عنوا عناية كبيرة لحضور مجالسه (ﷺ) في مسجده الشريف الذي بمثابة دار للعلم والتربية والفتوى والقضاء. ومما دل على أنه (ﷺ). كانت له مجالس ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: بينما النبي (ﷺ) في مجلس يحدث القوم جاء أعرابي فقال متى الساعة؟- الخ[2].

وقد خصص لهم أياماً معلومة يلتقيهم فيها ليفقههم في أمور دينهم كي لا ينفروا، فقد

(١) سورة النحل الآية: ٤٤.

(٢) ينظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/١٨٨.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

روى البخاري بسنده عن ابن مسعود ﷺ قال: كان النبي (ﷺ) يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا[١].

ومعنى يتخولنا: أنه كان يراعي الأوقات في تذكير الصحابة (ﷺ) ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا يملوا[٢].

علماً أنه لم تكن للرسول (ﷺ) مدرسة مشيدة يلتقي أصحابه فيها[٣].

بمعنى المدرسة اليوم بل كانت له مجالس خاصة، يتخول فيها أصحابه (ﷺ)، بالموعظة: فإذا جلس إليه أصحابه (ﷺ) حِلقَاً[٤] ونعني بالمدرسة النبوية الفكر النبوية في تشيد البناء الحضاري المعرفي العلمي.

ولم يكن يعقد مجلساً عاماً للتعليم يجمع فيه أكثر الصحابة إلا نادراً كاجتماعهم في صلاة الجمعة والعيدين وحجة الوداع[٥]. كما كانوا يحضرون أولادهم مجالس النبي (ﷺ) لسماع حديثه والتأدب بأدبه. كما كانوا يتلقون السنة عنه، حيثما التقوا به في حلهم وترحالهم وفي سلمهم وحربهم. إذ لم يكن ثمة شيء يحجبه عنهم. فهو المعلم، والمربي والقائد، والقاضي، والقدوة لهم.

وقد شجع النبي (ﷺ) أصحابه على نقل سنته عن طريق الرواية شفاهاً ولاسيما في بداية الدعوة، إذ صرف جهودهم لحفظ القرآن عن طريقين:

الطريق الأول: حفظه في الصدور، وهو المعول عليه في حفظ القرآن، لأن غالبية

(١) المصدر نفسه: ١/ ١٤، رقم الحديث ٦٨.
(٢) فتح الباري: ١/ ٢١٥.
(٣) ينظر: الحديث والمحدثون: ٥٠.
(٤) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٣٢.
(٥) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للسباعي: ٦٢، والحديث والمحدثون: ٥١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

الصحابة كانوا أميين يعتمدون على قابلياتهم في حفظ المرويات، بما لم يكن لأمة مثله، أو قريب منه لأنهم مطبوعون على قوة الحافظة.

الطريق الثاني: حفظه في السطور، من أجل أن يتعاضد السطور مع المحفوظ. وبقيت السنة تُنقل في غالبها عن طريق الرواية الشفهية، ومما سهل نقلها أنها التطبيق العملي للقرآن الكريم، وهي ليست معجزة في لفظها فيصح نقلها بالمعنى.

فمما ورد عنه (ﷺ) بشأن حث أصحابه على سماع حديثه وحفظه ثم القيام بأدائه لمن لم يسمعه، ما رواه الشافعي بسنده عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، أن النبي (ﷺ) قال: (نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى ما هو أفقه منه... الحديث)[1].

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (نضر الله مرءاً سمع منّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب مُبلَّغ أحفظ له من سامع)[2].

وروى البخاري بسنده عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال لهم في آخر خطبته يوم

(١) الرسالة للشافعي: ٤٠١-٤٠٢، ومسند الحميدي: ١/٤٧-٤٨، ومسند الإمام أحمد: ١/٤٣٦-٤٣٧ رقم الحديث ٤١٥٧ و ٣/٢٢٥ رقم الحديث ١٣٣٨٣، وسنن ابن ماجه: ١/٨٥ رقم الحديث ٢٣٣، وسنن الترمذي: ٤/٤٢ رقم الحديث ٢٧٩٥، ثم قال عقبه: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك: ١/٨٦-٨٧، وقال عقبه صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي فقال: على شرطهما وله أصل جاء من أوجه صحيحة وينظر أيضاً: تلخيص المستدرك: ١/٨٦-٨٧.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٦/٩٦ رقم الحديث ٤١٥٧ وينظر ايضاً: سنن ابن ماجه: ١/٨٥، وروى الرامهرمزي نحوه. المحدث الفاصل: ١٦٥ وجامع بيان العلم وفضله: ١/٤٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

النحر: (ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه)[١].

وروى الرامهرمزي بسنده عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: (أني أحدثكم بالحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب)[٢].

وروى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج. ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[٣].

فهو يدعوهم لأن يبلغوا عنه ما سمعوه منه، وأن قل، ولكن حذرهم من الافتراء عليه، لأن الكذب عليه كذب على الله سبحانه فالمفترى عليه جزاؤه جهنم، وبين لهم أنه لا بأس عليهم أن يحدثوا عن بني إسرائيل بشرط أن ينسبوه لهم. لا إلى النبي (ﷺ). ويشترط فيمن يحدث عن رسول الله (ﷺ) أن يكون حافظاً لما يتحدث به[٤].

وحرم رسول الله (ﷺ) كتمان العلم كما حرم القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٥].

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٢٠٩ كتاب العلم باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع رقم الحديث: ٦٧.

(٢) المحدث الفاصل: ١٧١.

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٦/٦١٤ كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث ٣٤٦١ وسنن الترمذي: ٤/١٤٧ كتاب العلم، باب ما جاء عن الحديث عن بني إسرائيل رقم الحديث ٢٨٠٧ و:٥/٤٠ رقم الحديث ٢٦٩٦، وقال عقبه هذا حديث حسن.

(٤) ينظر: الكفاية: ٢٥٦-٢٥٧.

(٥) سورة البقرة الآيتين ١٥٩-١٦٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

فقد روى أبو داود بسنده عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)[1].

لقد حرم رسول الله (ﷺ) على الصحابة كتمان ما علموه من الحديث الشريف ولاسيما إن سئلوا عما علموه، أو اقتضت الضرورة أن يصرحوا بما لديهم من علم، فكان أحدهم يذكر الأحاديث التي خصه بها رسول الله (ﷺ) خوفاً من الوقوع بالإثم، إن كتم ما كان قد سمعه وحده من رسول الله (ﷺ).

فقد روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك (ﷺ)، أن النبي (ﷺ)- ومعاذ رديفه على الرحل- قال: يا معاذ بن جبل. قال لبيك يا رسول الله وسعديك: قال: (يا معاذ. قال: لبيك يا رسول وسعديك (ثلاثاً) قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار. قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: إذاً يتكّلوا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً)[2].

ولخوفهم من الإثم المترتب على كتمان ما علموه من السنة الشريفة، ولحرصهم على ما في تبليغها من أجر كبير، ما كان يصدهم شيء عن تبليغ السنة مهما كلفهم ذلك.

فقد ورد عن أبي ذر الغفاري (ﷺ) أنه قال: (لو وضعتم الصمصامة على هذه- وأشار إلى قفاه- ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من النبي (ﷺ) قبل أن يجيزوا علي لأنفذتها)[3].

(١) سنن أبي داود: ٣/ ٣٦٠ كتاب العلم باب كراهية منع العلم، وينظر أيضاً: سنن ابن ماجه: ١/ ٩٦-٩٨ باب من سئل عن علم فكتمه وأورده الترمذي في سننه: ٤/ ١٣٨ في أبواب العلم وقال عقبه: حديث حسن، وينظر أيضاً: المستدرك: ١/ ١٠١ وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي عليه، تلخيص المستدرك: ١/ ١٠١.

(٢) ينظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٣٠٠-٣٠١ رقم الحديث ١٢٨-١٢٩، كتاب العلم/ باب من خص بالعلم قوماً دون قوم. وينظر أيضاً: صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٢٣٠.

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٢١١ كتاب العلم باب القول والعمل، وقد أخرجه

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وكما حذرهم (ﷺ) من كتمان العلم فقد شجعهم على تبليغ ما سمعوه وبشرهم بأن لهم مثل أجور من تبعه: فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)(١).

وروى أبو داود بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال (تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم)(٢).

وشجع المصطفى (ﷺ) أصحابه أن يحرصوا على سماع حديثه فقد روى البخاري بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: (قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله (ﷺ) لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، وأسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ونفسه)(٣).

وقد دعا (ﷺ) لأبي هريرة (رضي الله عنه) بحفظ حديثه، عندما شكا له أبو هريرة نسيانه بعض الأحاديث التي سمعها من النبي (ﷺ)، فقد روى البخاري بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (قلت يا رسول الله، إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه: قال أبسط ردائك فبسطته، قال: فغرف بيديه ثم قال فضمه، فضمته، فما نسيت شيئاً بعده)(٤).

البخاري تعليقاً فوصله ابن حجر في فتح الباري: ١/٢١٣-٢١٣. والصمصامة: هي السيف القاطع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٧٤-٢٧٥.

(١) رواه مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/٢٢٧ كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/٣٤٠ رقم الحديث ٢٩٤٧، وسنن أبي داود: ٣/٣٦٠، والجرح والتعديل لأبن أبي حاتم الرازي: ١/٨.

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٢٥٧ رقم الحديث ٩٩ باب الحرص على الحديث.

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٢٨٦ كتاب العلم باب حفظ العلم رقم الحديث ١١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

وروى الحاكم بسنده عن زيد بن ثابت ﷺ قال كنت أنا وأبو هريرة وآخر عند النبي (ﷺ) فقال: (ادعوا. فدعوت أنا وصاحبي، وأمَّن النبي (ﷺ) ثم دعا أبو هريرة. فقال اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي، وأسألك علماً لا يُنسى، فأمَّن النبي (ﷺ) فقلنا: ونحن كذلك يا رسول الله، فقال سبقكما الغلام الدوسي)[1].

ففي هذه الأحاديث الشريفة دعا المصطفى (ﷺ) أصحابه الذين يسمعون أحاديثه أن يحفظوها كما سمعوها منه، دون أن يفتروا فيها ما ليس منها، ثم أمرهم أن يبلغوها كما سمعوها لمن لم يسمعها منهم، أو لمن سيأتي بعدهم، بأمانة وإتقان، ودعا من شهد مجلسه فحفظ حديثه أن يبلغه من كان غائباً، عسى أن ينتفع منه بعض الغائبين أكثر من انقطاع بعض الحاضرين، لتباين مداركهم، أو لاختلاف معارفهم، وشجعهم على نقل ما تلقوه منه قليلاً كان أو كثيراً ما لم يكذبوا عليه فإن الكذب عليه يقودهم إلى جهنم، كما حذرهم من كتمان العلم.

كما أنه (ﷺ) لم يمنعهم أن يحدثوا عن بني إسرائيل ما داموا ينسبون ذلك لبني إسرائيل لا للنبي (ﷺ) حتى لا يقعوا في جريمة الكذب عليه. وأنه قد حض الوفود التي قدمت عليه أن يحفظوا ما سمعوه منه، ثم أمرهم أن يبلغوا ما سمعوه لأقوامهم إذا رجعوا إليهم.

وقد نبه أصحابه (ﷺ) على أهمية سماع حديثه ثم نقله لمن بعدهم، إذ هو أمانة في أعناقهم عليهم أن ينقلوه كما سمعوه من غير تحريف أو تبديل، أو اختلاف، لذا يشترط فيمن ينقل حديثه (ﷺ) أن يكون حافظاً للحديث، أو ضابطاً له[2].

وكان النبي (ﷺ) يوصي بطلبة الحديث، فقد روى الخطيب بسنده عن هارون العبدي

(١) فتح الباري: ١/٢٨٧ نقلاً عن المستدرك وقد بحثت عنه في المستدرك ولم أعثر عليه.
(٢) ينظر: المحدث الفاصل: ١٧٢ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدى: ٣٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ت١٣٤هـ، كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: مرحباً بوصية رسول الله (ﷺ)؟ قال: قال لنا رسول الله (ﷺ): (أنه سيأتي من بعدي قوم يسألونكم الحديث عني فإذا جاؤوكم فالطفوا بهم وحدثوهم)[١].

وروى الخطيب بسنده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) رواية أخرى عن النبي (ﷺ) قال: (سيأتيكم شباب من أقطار الأرض يطلبون الحديث فاذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً)[٢].

وروى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال: (مرحباً بوصية رسول الله (ﷺ) كان رسول الله (ﷺ) يوصينا بكم)[٣].

وثمة رواية أخرى رواها الخطيب بسنده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) (أنه كان إذا رأى الشباب قال: مرحباً بوصية رسول الله (ﷺ) أوصانا رسول الله (ﷺ) أن نوسع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث، فإنكم خلوفنا وأهل الحديث من بعدنا)[٤].

المبحث الثاني
الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي

تظافرت عدّة عوامل أو وسائل للصحابة مكنتهم أن يحفظوا السنة النبوية كما صدرت

(١) شرف أصحاب الحديث: ٢١، وينظر أيضاً: سنن ابن ماجه: ١/٥٥-٥٦.
(٢) شرف أصحاب الحديث: ٢١، وينظر أيضاً: سنن ابن ماجه: ١/٥٥-٥٦.
(٣) المستدرك على الصحيحين: ١/٨٨ وقال الحاكم عقب هذا الحديث (هذا الحديث هو أول حديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد. وأبو هارون سكتوا عنه). وأقره الذهني على صحة هذا الحديث فقال على شرط مسلم ولا علة له.
(٤) شرف أصحاب الحديث: ٢٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

من الرسول (ﷺ). ثم نقلوها سليمة نقية لمن بعدهم بأمانة لا نظير لها، فكانت سببا في البناء الحضاري المعرفي العلمي الذي اسست قواعده المدرسة النبوية.

العوامل:

- الحمية الدينية، المتمثلة بحب الصحابة العظيم لرسول الله (ﷺ) إذ قدموا حبه على حبهم لأنفسهم. ولم يُعد حبه إلا حب الله سبحانه. ومن أحب إنساناً تفانى من أجله، فكيف إذا كان المحبوب رسول الله (ﷺ)، الذي هداهم الله به من ظلمات الجاهلية إلى نور الحق والعلم إذ أنقذهم الله به من الشرك إلى التوحيد الخالص، ومن الظلم إلى العدالة، ومن العبودية إلى التحرر، ومن الفساد إلى معالي الأخلاق، ومن الفرقة والتنازع إلى الوحدة والوئام فكان (ﷺ) الرحمة المهداة من الله لهم وللإنسانية جمعاء. ولما علم الصحابة مكانة النبي (ﷺ) في المدينة، وما يجب عليهم تجاهه آزروه، وانكبوا لاستماع ما يبلغهم به من الوحي، بنوعيه، القرآن- والسنة بشوق وتفان لحفظهما والعمل بما فيهما والدعوة إليهما. فنشطوا لحفظهما ونشرهما يدفعهم إخلاصهم وإراداتهم القوية. فأصبحت قلوبهم أوعية لحفظ آيات الذكر الحكيم وسنة النبي (ﷺ)[1].

- الاستعداد الفطري، المتمثل بقوة الحافظة، ونشاط الذاكرة، وسيلان الأذهان في حفظهم المرويات بما لم تحظ به أمة من الأمم. قال ابن الأثير: (كان اعتماد الصحابة أولاً على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين إلى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه محافظة على هذا العلم، كحفظ كتاب الله عز وجل)[2]. ذلك أن جُلّ الصحابة

(١) ينظر: الحديث والمحدثون: ٤٦-٥٠ بتصرف.
(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ) لأبن الأثير الجزري: ١/ ٤٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

كانوا عَرباً خُلصّاً، وهم قد غلبت عليهم الأُمية، كما وصفهم الله تعالى بذلك في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾[1].

وتعني الأُمية: عدم معرفة القراءة والكتابة، فكان اعتمادهم في نقل مروياتهم على ملكاتهم في القدرة على حفظ المأثورات، يشهد لذلك حفظهم لأنسابهم ومناقبهم وإشعارهم وخطبهم بما لم يكن لأمة مثله.

وكأن الله جلت قدرته قد هيأهم لحفظ كتابه وسنة نبيه (ﷺ) بسهولة ويسر[2]. إذ كانوا مطبوعين على الحفظ مخصوصين به، فكان أحدهم يستطيع حفظ الأشعار في سمعة واحدة، فقد ورد عن ابن عباس ﷺ أنه حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر[3].

ولم تكن أُمية الصحابة، وندرة وسائل الكتابة هما السببان في عدم نقل السنة عن طريق التدوين، إلى جانب نقلها شفاهاً، بل بقي تعويلهم الكبير في نقلها عن طريق الرواية الشفوية، بتوجيه من الرسول (ﷺ) كما سنعلم ذلك فيما سيأتي.

كون السنة أوسع من القرآن، لأنها بيان له، والبيان أوسع من المبين مما كان يكلف تدوينها المسلمين كثيراً، ويصرفهم عن القيام بأعباء الدعوة لدينهم والجهاد لنصرته، وإن كونها بياناً يجعل حفظها ميسوراً.

سهولة حفظ السنة، لأنها التطبيق العملي للقرآن، وهي ليست معجزة بل هي وحي

(١) سورة الجمعة الآية: ٢.
(٢) ينظر: الحديث والمحدثون: ٤٩-٥٠ بتصرف.
(٣) ينظر: جامع بيان العلم: ١/ ٦٩ باختصار وتقرب هذه القصيدة من سبعين بيتاً. وينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة: ١٢٠-١٢٧ وعدد أبياتها خمسة وسبعون بيتاً.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

بالمعنى وليس باللفظ[1].

طبيعة دين الإسلام، من حيث كونه ديناً يدعو الناس إلى مبادئه وآدابه وعقيدته وأحكامه، وسؤال الناس عن ذلك[2].

منهج الرسول (ﷺ) في تبليغ سنته، كان لمنهجه (ﷺ) في تبليغ سنته أثر بالغ في تيسير حفظها على أصحابه فضلاً عن حبه لرسالته وحرصه على أدائها، كما أمره ربه عز وجل على أتم وجه، وبذل من أجل تبليغها أعز وقته، وأكبر همه، وأعظم جهده مستخدماً المنهج التربوي الأمثل فكان (ﷺ) معلم الصحابة وقائدهم، وقاضيهم، والقدوة لهم، وكان الصحابة تلاميذه واتباعه يتلقون عنه أحكام الدين وتعاليمه، وكانت سنته تمثل تطبيق القرآن الكريم وبيانه وقد سعى لنشرها سعياً حثيثاً متخذاً أقوم السبل، وأيسرها وأقربها إلى نفوس أصحابه. وقد اتبع منهج القرآن الكريم في تبليغ الأحكام من أجل أن لا يشق عليهم بتغير أحوالهم دفعة واحدة.

الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ)

أ. إعادته (ﷺ) للحديث ثلاثاً:

روى البخاري بسنده عن أنس عن النبي (ﷺ): (أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ثلاثاً)[3].

بيَّن أنس ﷺ سبب إعادة النبي (ﷺ) لحديثه ثلاثاً وذلك من أجل أن يفهم عنه،

(١) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ٦٤، والسنة قبل التدوين: ٦٧ بتصرف.
(٢) ينظر: السنة قبل التدوين: ٦٧.
(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٢٥٠ كتاب العلم باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم رقم الحديث ٩٥، وينظر: سنن الترمذي: ٤/ ١٧١ رقم الحديث ٢٨٦٧، باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام، و٥/ ٢٦٢ رقم الحديث ٣٦٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ويستنبط من الحديث أن لا كراهة في الإعادة من أجل زيادة البيان للمستمعين[١].

وذكر السندي أن إعادة الرسول (ﷺ) للكلمة ثلاثاً، محمول عل المواضع المحتاجة إلى الإعادة لا على العادة[٢].

وروى أبو داود بسنده عن رجل خدم النبي (ﷺ): أن النبي (ﷺ) كان إذا حدث حديثاً، أعاده ثلاث مرات[٣].

(إعادة الكلام ثلاثاً: أما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم، وأما أن يكون القول فيه بعض الأشكال فيتظاهر بالبيان)[٤].

وقال بعض الأئمة:

(أو أراد الإبلاغ في التعليم الزجر في الموعظة)[٥].

كما روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: (تخلف رسول الله (ﷺ) في سفر سافرناه، فأدركناه وقد أرهقتنا الصلاة، صلاة العصر، ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا. فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً)[٦].

---

(١) ينظر: فتح الباري: ١/ ٢٥١.
(٢) ينظر: حاشية السندي على صحيح البخاري: ١/ ٢٠، وينظر أيضاً: عون المعبود بشرح سنن أبي داود لأبي عبد الرحمن شرف الحق الصديقي: ٣/ ٣٥٨.
(٣) سنن أبي داود: ٣/ ٣٢٠ رقم الحديث ٣٦٥٣ كتاب العلم باب التكرير الحديث وينظر أيضاً: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ١/ ٢٣٤.
(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود: ٣/ ٣٥٨.
(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود: ٣/ ٣٥٨.
(٦) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٢٥٢ رقم الحديث ٩٦ كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ويمثل له أيضاً بحديث النهي عن شهادة الزور[١].

ب. عدم سرد النبي (ﷺ) حديثه:

روى البخاري بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: (ألا يعجبك أبو فلان، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله (ﷺ) يُسّمعني ذلك، وكنت أُسبِّح، فقام قبل أن أقضي سُبْحَتِي، ولو أدركته لرددت عليه، إن رسول الله (ﷺ) لم يكن يسرد الحديث كسرْدِكم)[٢].

ومعنى سرد الحديث: (تتابعه، وتواليه، والاستعجال فيه)[٣].

وروى مسلم بسنده عن عروة بن الزبير (رضي الله عنها) قال: كان أبو هريرة يحدث ويقول: (أسمعي يا ربة الحجرة، أسمعي يا ربة الحجرة، وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة: ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفاً، إنما كان النبي (ﷺ) يحدث حديثاً، لوعدّه العاد لأحصاه)[٤].

ومعنى قولها: (لو عدّه العاد لأحصاه) أي لو عدّ كلماته أو مفرداته أو حروفه لا طاق ذلك وبلغ آخرها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم)[٥].

فلم يكن حديث النبي (ﷺ) متتابعاً بحيث يلتبس على المستمع فهمه، بل كان كلامه

(١) ينظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٢٥٠ باب من أعاد الحديث ثلاثاً.
(٢) المصدر نفسه: ٦/ ٧٠٣ رقم الحديث ٣٥٦٨ كتاب المناقب، باب صفة النبي (ﷺ).
(٣) عون المعبود سنن أبي داود: ٣/ ٣٥٨.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٢٩، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٢٠ رقم الحديث ٣٦٥٤، كتاب العلم، باب سرد الحديث. وينظر أيضاً: صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٣/ ٣٠٧ رقم الحديث ٣٥٦٧ كتاب المناقب، باب صفة النبي (ﷺ).
(٥) فتح الباري: ٦/ ٧١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

واضحاً أشد الوضوح[١].

تبين من رواية مسلم وأبي داود: أن من أبهمته عائشة (رضي الله عنها) في رواية البخاري عنها هو أبو هريرة (رضي الله عنه).

وعلينا أن نعلم أن عائشة (رضي الله عنها) لم تكن قد أنكرت شيئاً سمعته عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وإنما أنكرت عليه حديثه في المجلس الواحد، خوفاً من حصول السهو ونحوه بسبب سرده للحديث[٢].

ج. مراعاته لمستويات الصحابة المختلفة:

أن من هديه (ﷺ) مخاطبته لصحابته على قدر عقولهم، فكان يخص بعض أصحابه دون بعض بالعلم خشية أن لا يفهموا حديثه.

وروى البخاري بسنده عن أنس قال: (ذكر لي أن النبي (ﷺ) قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، قال: ألا أبشر الناس؟ قال: لا: إني أخاف أن يتّكلوا)[٣]. فالرسول (ﷺ) قد منح معاذاً أن يحدث بما سمعه للمسلمين عامة خشية عدم فهمهم للمراد من حديثه.

ووردت رواية أخرى لهذا الحديث فيها زيادة: (وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً)[٤]. فأخبر معاذ بذلك خشية وقوعه في الإثم بسبب كتمانه العلم[٥].

ومما يدل على رعايته (ﷺ) للمتميزين من أصحابه أنه قد أذن لبعضهم بتدوين أحاديثه

(١) ينظر: عون المعبود: ٣/٣٥٨.
(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٨/١٢٩.
(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٣٠٣ رقم الحديث ١٢٩ كتاب العلم باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا.
(٤) المصدر نفسه: ١/٣٠٠-٣٠١ رقم الحديث ١٢٨.
(٥) ينظر: فتح الباري: ١/٣٠٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

في وقت المنع العام من تدوين حديثه.

ومما يدل على مراعاة الرسول (ﷺ) اختلاف مدارك أصحابه وأنه كان يخاطبهم بما يعيه كل منهم حسب اختلاف قدراتهم العظيمة، واختلاف بيئاتهم من ذلك:

ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي (ﷺ) فقال: (أن امرأتي ولدت غلاماً أسود وإني أنكرته، فقال له النبي (ﷺ) هل لك من إبل؟ قال: نعم: فما ألوانها؟ قال: حمر: قال هل فيها أورق؟ قال: إن فيها لورقا: قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق: قال: وهذا عسى أن يكون نزعه عرق)[1].

لقد أقنع الرسول (ﷺ) ذلك البدوي عما سأل عنه، بما هو مشاهد ومعتاد في بيئته.

كما كان (ﷺ) ينهى عن الاغلوطات، وصعاب المسائل[2].

وكره كثرة الأسئلة الموجهة إليه من دون حاجة إليها، أو لأنها قد تسبب اختلافهم[3].

د. تخولهم بالموعظة:

روى البخاري بسنده عن ابن مسعود (رضي الله عنهما) قال: (كان النبي (ﷺ) يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السأمة علينا)[4].

ومعنى الحديث أنه كان (ﷺ) يراعي الأوقات في تذكير الصحابة. ولم يكن يفعل ذلك

(١) صحيح مسلم: ٢/١١٣٧ الحديث متفق عليه واللفظ لمسلم من الحديثين ١٨ و٢٠، وينظر أيضاً: صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١٤/٥٩ الأورق الذي فيه سواد ليس بصاف. والمراد بالعرق هنا الأصل في النسب.

(٢) ينظر: السنة قبل التدوين نقلاً عن عيون الأخبار: ٢/١١٧ ذكر حديثاً عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: (نهى رسول الله (ﷺ) عن الاغلوطات) قال الأوزاعي: يعني صعاب المسائل.

(٣) ينظر: سنن الترمذي: ٤/١٥٢ كتاب العلم.

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٢١٤، رقم الحديث ٦٨ كتاب العلم، باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولهم. ومعنى يعني يتعهدهم.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

كل يوم لئلا يملوا[١]. لأن الاستمرار في الوعظ والتعليم، وكثرة الإرشاد والتوجيه، يدخل الملل في نفوسهم فتقل الفائدة لذا من الحكمة تذكيرهم وتعليمهم بين وقت وآخر من أجل تثبيت ما يتلقونه من المعلومات في أذهانهم وقد ألتزم الصحابة من بعده (ﷺ) في تذكير الناس بين الحين والآخر. فروى البخاري بسنده عن أبي وائل قال: (كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن. لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال: أما أنه يمنعني في ذلك أني أكره أن أملكم وأني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي (ﷺ) يتخولنا بها مخافة السأمة علينا[٢].

هـ. مخاطبته للصحابته بلغتهم ولهجتهم:

روى الخطيب البغدادي بسنده عن عاصم الأشعري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (ليس من أمبر أمصيام في أمسفر)[٣].

معنى الحديث: ليس من البر الصيام في السفر، وهذه لغة الأشعريين، يقلبون اللام ميماً[٤].

فبسبب اختلاف لهجات القبائل العربية كان (ﷺ) يخاطب أبناء كل قبيلة بلهجتها المعهودة، من أجل أن يفهموا حديثه على وجهه الصحيح.

و. تيسيره وعدم تشديده:

أن تواضعه ولين جانبه (ﷺ) كما وصفه ربه بقوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ

(١) ينظر: فتح الباري: ١/ ٢١٥.
(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/ ٢١٦-٢١٧ كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة.
(٣) الكفاية: ١٨٣.
(٤) السنة قبل التدوين: ٥٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]. قد شجع الصحابة على حضور مجالسه برغبة وشوق لاستماع حديث ثم حفظه وتبليغه. ولم يكن يحجزه عنهم حاجز كملوك وقياصرة ذلك العصر. بل كان بإمكان أحدهم أن يوفقه في طريقه ليسأله عما بدا له من أمور دينه فيجيبه الرسول (ﷺ) عن سؤاله والابتسامة لا تفارق ثغره الكريم. وكان (ﷺ) ميّالاً إلى التيسير وعدم التشديد في أمور الشريعة فقد وصف بأنه (ما خير بين أمرين إلا أختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه)[2].

وروى أنس بن مالك ﷺ أن النبي (ﷺ) قال: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)[3].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله (ﷺ): (خير الدين أيسره وخير العبادة الفقه)[4].

وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قام إعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي (ﷺ): (دعوه واهريقوا على بوله سجّلاً من ماء أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)[5].

لذا أقبل الصحابة عليه بشوق فائق، ورغبة جامعة، دون أن يحول بينهم وبينه مانع من رهبة، أو حرج، فأحسوا به وكأنه واحد منهم لا يميزهم عنه شيء، إلا أنه أرفع منهم

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٥٩.
(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٣٨٦/٧.
(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: كتاب العلم، باب ما كان رسول الله (ﷺ) يتخولنا بالموعظة، وينظر أيضاً: مسند الإمام أحمد: ١٢/٤، رقم الحديث ٢١٣٦ و٩١١/٤ رقم الحديث ٢٥٥٦ و١٥٠/٥ رقم الحديث ٣٤٤٨.
(٤) جامع بيان العلم: ٢١/١.
(٥) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٤٢٩/١ كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد. رقم الحديث ٢٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

مقاماً لأنه رسول الله (ﷺ). فسهل ذلك تلقي سنته بيسر وسهولة. ثم حفظها والعمل بما فيها من أحكام وآداب، ثم القيام بنشرها.

ز. نشره لسنته على أوسع نطاق:

كان (ﷺ) يغتنم كل فرصة لتبليغ تعاليم الإسلام لأكبر قدر من الناس حسب وسعه وطاقته، فكان يرسل البعوث إلى الملوك والأمراء، ويستقبل الوفود التي تنشد الدخول في دين الإسلام.

وكان يغتنم فرصة تجمع المسلمين لأداء صلاة الجمعة والعيدين فيبلغهم ما يستجد من أحكام الدين الحنيف.

ووجه للمسلمين في حجة الوداع خطبة جامعة ضمّنها كثيراً من أحكام الإسلام المهمة وأوصاهم بوصايا وآداب كثيرة[١]. وكان قد خصص أياماً معلومة يلتقي فيها النساء ليعلمهن أحكام الإسلام، فضلاً عن تعليمه لأمهات المؤمنين في بيته.

فروى البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ: (قالت النساء للنبي (ﷺ) غلبنا عليك الرجال، فأجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهنَّ فيه، فوعظهنَّ وأمرهنَّ)[٢].

وكنَّ يسألنه عن كل ما يستجد لهنَّ من أمور، وقد تقصد إحداهنَّ بيته (ﷺ) أن حزَّ بها أمر يهمها ولم يكن الحياء يمنعهن من أن يسألنه عن أمور دينهنَّ، لأنه لا حياء في طلب العلم، ومعرفة أحكام الدين. والحياء الذي يسبب ترك أمر شرعي، مذموم، وليس هو

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢٣/٩ وما بعدها كتاب الحج باب تحريم مكة. وسيرة ابن هشام: ٦٠٣/٤.

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٢٦٠/١ كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم رقم الحديث: ١٠١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

بحياء وإنما هو ضعف ومهانة[١].

وروى البخاري عن عائشة تعليقاً أنها قالت: (نِعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)[٢].

وروى البخاري بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (جاءت أم سليم إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال النبي (ﷺ): إذا رأت الماء فغطت أم سلمة- تعني وجهها، وقالت يا رسول الله أو تحلم المرأة قال: نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها)[٣].

وكان بعض الصحابة يستصحبون معهم أولادهم ليحضروا مجالس النبي (ﷺ) كي يتأدبوا بآدابه ويتعلموا أحكام الإسلام منذ نعومة أظفارهم وقد قبلت روايات أحداث الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وأشباههم من غير فرق بين ما تَحملوه قبل البلوغ وبعده[٤].

فقد روي عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) أنه قال: (كنت على عهد الرسول (ﷺ) غلاماً فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالاً هم أسن مني)[٥].

وقد روى البخاري بسنده عن محمود بن الربيع أنه قال: (عقلت من النبيِّ (ﷺ) مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو)[٦].

(١) ينظر: فتح الباري: ١/٣٠٥. كتاب العلم باب الحياء في العلم.
(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٣٠٤.
(٣) المصدر نفسه: ١/٣٠٤ كتاب العلم باب الحياء في العلم رقم الحديث ١٣٠.
(٤) مقدمة ابن الصلاح: ٢٤١.
(٥) جامع الأصول: ٩/٢٠.
(٦) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/٢٢٨ كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير رقم الحديث/٧٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وعندما قدم رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وسمع من زيد بن ثابت ﷺ بضع سور من القرآن الكريم، وهو صغير السن أعجب به، وأمره أن يتعلم لغة اليهود فقال: (يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي)[١].

قال ابن الصلاح بعد إن ذكر بعض أحداث الصحابة الذين سمعوا أحاديث النبي (ﷺ): (ولم يزالوا قديماً وحديثاً يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع ويعتدون برواياتهم لذلك)[٢].

ح. اختباره لحفظ الصحابة:

(كان من هديه أنه ربما طرح المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم وليشحن أذهانهم للفهم)[٣]. من أجل أن يشوقهم لاستماع حديثه.

فقد روى البخاري بسنده عن ابن عمر (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: (أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي-)[٤].

ط. دعوته لتطبيق ما تحملوه عنه:

لأن التطبيق أدعى لترسيخ ما تحمله الإنسان من علم ومعارف لذا كان (ﷺ) يحث أصحابه على أن يطبقوا ما تعلموه منه.

فقد روى البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرأوننا القرآن كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنهما) وغيرهما أنهم كانوا إذا

(١) الحديث والمحدثون: ٥٢.
(٢) مقدمة ابن الصلاح: ٢٤١.
(٣) مقدمة التفسير لابن تيمية: ٦.
(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١/١٩٦ كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

تعلموا من النبي (ﷺ) عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً[١].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهنَّ)[٢].

وكذلك كان (ﷺ) يحث أصحابه على تطبيق ما تحموله عنه، فقد روى البخاري بسنده عن مالك بن الحويرث ﷺ قال: أتينا النبيَّ (ﷺ) ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا أشتقنا أهلنا وسألنا من تركنا في أهلنا فأخبرناه. وكان رفيقاً رحيماً فقال: (أرجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أُصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركُم)[٣].

فهذا يدل على أنه (ﷺ) قد حثهم على تطبيق ما تعلموه منه دون أن تقتصر دعوته لأصحابه على حفظ حديثه وتبليغه لما للتطبيق العملي من أثر في ترسيخ ما يتلقونه عنه في أذهانهم.

روى البخاري بسنده عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبيِّ (ﷺ): (إن رجلاً سأله: ما يلبس المحرم؟ فقال: لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسه الورس أو الزعفران، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين)[٤].

(١) مقدمة التفسير لابن تيمية: ٦.
(٢) المصدر نفسه: ٦.
(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٥٣٧/١٠ كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: ٦٠٠٨.
(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٣٠٧/١ رقم الحديث ١٣٤ كتاب العلم، باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث. وفي الحديث أيضاً العدول عما لا ينحصر إلى ما لا ينحصر طلباً للإيجاز، لأن السائل سئل عما يلبس فأجيب بما لا يلبس إذ الأصل الإباحة، ولو عدد ما يلبس لطال به، بل كان لا يؤمن أن يتمسك بعض السامعين بمفهومه فيظن اختصاصه بالمحرم، وأيضاً فالمقصود ما يحرم لبسه لا ما يحل له لبسه لأنه لا يجب له لباس مخصوص، بل عليه أن يجتنب شيئاً مخصوصاً[1].

وإضافة إلى ما تقدم من الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) في تعليم أصحابه (رضي الله عنهم) إلا أنه استخدم وسائل فعلية أخرى في تعليم الصحابة (رضي الله عنهم) ومن هذه الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ).

الإشارة بالأصابع أو الإشارة باليد الواحدة، أو الإشارة باليدين أو استخدام الحصى أو استخدام العصا أو الرسم على الأرض أو استخدام الأشياء الحقيقية. وغيرها وسنذكر بعض الأمثلة عن ذلك من باب التوضيح.

أولاً: الإشارة بالأصابع:

كان رسول الله (ﷺ) يستخدم أصابعه الشريف في شرح الحديث والتوضيح لأصحابه (رضي الله عنهم) حتى لا يشكل عليهم فهم مراد الله سبحانه وتعالى ومن ذلك من الأحاديث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) (من عال ابنتين أو ثلاثاً أو اختين أو ثلاثاً حتى يَبِنَّ، أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين- وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها)[2].

إن هذه الحركة منه (ﷺ) في الإشارة بأصابعه الشريفة أبلغ في إيصال المعنى المقصودة

(١) فتح الباري: ١/٣٠٧-٣٠٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/١٤٧، وابن أبي شيبة ٨/٥٥١، والحاكم في المستدرك ٤/١٧٧، وابن حبان في صحيحه برقم (٤٤٧).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

إلى أذهان الحاضرين من مجرد القول ومن مثاله أيضاً الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه قال رسول الله (ﷺ): (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً[١].

قال أبو حاتم (رضي الله عنه): قوله (ﷺ) (هكذا) أراد به في دخول الجنة، إلا أن كافل اليتيم تكون مرتبته مع مرتبة رسول الله (ﷺ) في الجنة واحدة[٢].

حيث أن الإشارة بالسبابة والوسطى والتفريج بينهما قليلاً تحدد المفهوم والمقصود شرحه بأبلغ مما تفيده عبارة تقريرية. وغيرها من الأحاديث كثير.

ثانياً: الإشارة باليد.

كثيراً ما يشير النبي (ﷺ) بيده في بيان بعض الأمور لصحابته حتى يوضح أمورا يُريدها (ﷺ) أن يفهموها أصحابه (رضي الله عنهم) ومن هذه الأمور ما وردعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي أنه قال: (يُقْبضُ العِلْمُ ويَظَهْرُ الجهلُ والفِتَنُ، وَتَكْثُرُ الهَرْجُ، قيل: يا رسول الله وما الهرجُ؟ فقال: هكذا بيدهِ فحرَّفَهَا كأَنَّهُ يُرِيُد القتل)[٣].

نجد في هذا الحديث الشريف أن الرسول (ﷺ)، لم يقدم للسائل عن معنى الهرج إجابة شفوية بل اكتفى بحركة من يده الشريفة بما يعني القتل وفيها ما يغني ويفيد.

ثالثاً: استخدم الحصى:

ورد عن رسول الله (ﷺ) أنه استخدم الحصى للتوضيح فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ): (أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة ثم وضع أُخرى بين يديه، ورمى

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٣٠٤)، وأخرجه أيضاً: البغوي في شرح السنّة (٣٤٥٤) والبيهقي في السنن ٦/٢٨٣. وابن حبان في صحيحه برقم (٤٦٠).
(٢) صحيح ابن حبان ٢/٢٠٨
(٣) أخرجه احمد في مسنده: ٢/٢٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

بالثالثة، فقال: هذا ابن آدم وهذا أجله، وذاك أمله التي رمى بها)[1].

رابعاً: التخطيط على الأرض.

ورد في السنة النبوية أن الرسول (ﷺ) لجأ في بعض المواقف التعليمية في تعليم أصحابه (رضي الله عنهم) إلى استخدام التخطيط على الأرض، فعن ابن عباس (رضي الله عنها) قال: (خط رسول الله في الأرض خطوطاً أربعة قال: (أتدرون ما هذا)؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله (ﷺ): (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)[2].

خامساً: العروض والتوضيحات.

وهذا كثير في السنة النبوية حيث أن رسول الله (ﷺ) كثيراً ما يستخدمه، مثل تعليم أصحابه كيفية الوضوء وكيفية الصلاة والحج وغير ذلك.

المبحث الثالث
ثمار الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) وأثرها البناء الحضاري المعرفي العلمي

إن العلماء قد تفاوتت مروياتهم قلة وكثرة، فمنهم المكثر، ومنهم المقل، ومنهم المتوسط من حيث عدد مرويات كل منهم. ونجد بعضهم لم يرو شيئاً. ولذلك أسباب

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣/٢٦٥، وأخرجه أيضاً. بختلاف بعض ألفاظه. البخاري في صحيحه (٦٤١٨) عن أنس قال: خط النبي (ﷺ) خطوطاً فقال: هذا الأمل وهذا الأجل، فبينما هو كذلك إذ جاء (الخط الأقرب)، وأخرجه الترمذي في سننه (٢٣٣٤) وابن ماجة في سننه (٤٢٣١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١/٢٩٣، والطحاوي في مشكل الآثار (١٤٨) وابن حبان في صحيحه (٧٠١٠).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

خاصة تعرف من ترجمة كل صحابي على حدة، وثمة أسباب عامة يمكن إجمالها فيما يأتي:

اختلاف الصحابة من حيث طول صحبتهم، أو قلتها. مما أدى إلى تفاوتهم في مقدار ما تحملوه عن النبي (ﷺ)، ومن البديهي أن يكثر تحمل من طالت صحبته، وأن يقل تحمل من قصرت ملازمته، فبلغ كل منهم ما تحمله، متى دعت الحاجة لتبليغ ما عنده.

تباين الصحابة من حيث كثرة أو قلة حضورهم مجالسه (ﷺ) العلمية. فمن كان يحضر أكثر مجالسه، ثم أحتيج إلى علمه فيما بعد، كثرت مروياته، كأبي هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وغيرهم من المكثرين من رواية السنة.

ومن كان حضوره قليلاً قلت مروياته، لإنشغال بعضهم بأمور حياتهم المعاشية، من زراعة، ورعي، وتجارة، أو غير ذلك مما تستلزمه حياتهم الدنيوية، مما أدى إلى إنصرافهم عن حضور كثير من مجالسه، لقضاء بعض حوائجهم.

تفاوتهم من حيث قوة حافظتهم أو ضعفها، فهم كسائر البشر ليسوا متساويين في درجات الذكاء، والقدرة على الفهم والحفظ، لذا تفاوت الصحابة في مقدار حفظ كل منهم للحديث الشريف. وأن كانوا على الجملة أقدر ممن أتى بعدهم من حيث المقدرة على حفظ المرويات، لأن جلهم عرب اقحاح، وهو مطبوعون على قوة الحافظة. فمن قويت حافظته منهم حفظ أكثر ممن كانت ذاكرته ليست قوية.

قال مسروق: (جالست أصحاب محمد (ﷺ) فوجدتهم كالأخاذ، فالأخاذ يروى الرجل، والأخاذ يروى الرجلين، والأخاذ يروى المائة، والأخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم)[1].

إنهم لم يكونوا سواء من حيث معرفتهم بالكتابة، فكان بعضهم يحسن الكتابة وهم

(١) طبقات ابن سعد: ق ٢:٢/ ١٠٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قلة كعبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) الذي أذن له النبي (ﷺ) بتدوين ما يسمعه من الحديث الشريف مما أدى ذلك إلى إكثاره من الحديث، ثم روايته من بعد.

قال أبو هريرة (رضي الله عنه):

(لم يكن أحد من أصحاب النبي (ﷺ) أكثر حديثاً مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتب)[1].

وكان جِلّ الصحابة أُميين- كما هو معلوم- لا يحسنون القراءة والكتابة، فكان هذا سبباً لقلة مرويات بعضهم.

انصراف بعضهم إلى العبادة والزهد، أكثر من انشغالهم بتحمل الحديث، ثم تبليغه، مما أدى إلى قلة تحملهم، وبالتالي إلى قلة مروياتهم لاعتقادهم أن غيرهم من إخوانهم قد كفاهم مؤنة ذلك.

إيثار كثير منهم الإقلال من رواية السنة خوفاً من وقوع الزيادة أو النقص في الحديث الشريف.

تولي بعضهم الخلافة، أو الإمارة، أو الوزارة، وقيام بعضهم بمقاتلة المرتدين، وتفرغ بعضهم للجهاد ضد الكافرين، مما أدى إلى قلة مروياتهم لتركهم تبليغ السنن لإخوانهم ممن كرس جهده ووقته للتعليم ونشر السنن.

إن الذين طالت أعمارهم بعد وفاة النبي (ﷺ)- وقد احتاج الناس إلى ما عندهم من علم، بسبب تجدد الحوادث الطارئة، مما استلزم البحث عن أحكام تلك الوقائع- اضطروا إلى إخراج ما عندهم من علم أخذوه عن رسول الله (ﷺ) أو من إخوانهم الصحابة، فكثرت مروياتهم، إذ وجب عليهم أن يفتوا الناس، لعدم وجود غيرهم ممن

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: كتاب العلم: ١/ ٢٠٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

هو أهل للفتوى والرواية والإرشاد.

وفي هذا قال ابن حزم الظاهري: (ثم وجدنا الأمر كلما طال كثرة الحاجة إلى الصحابة فيما عندهم من العلم)[1].

أما من قصرت أعمارهم فماتوا م وقت قريب، ولم تكن الحاجة ماسة إلى مروياتهم، قل أخذ الناس عنهم، وأن كانوا قد تحملوا كثيراً كأبي بكر الصديق (ﷺ) إذ كان العلم بالسنة منتشراً بين الصحابة، ولم يكونوا بحاجة إلى من يعلمهم.

عدم الثقة ببعض الرواة الذين نقلوا الأحاديث عن بعض الصحابة، مما جعل المحدثين يتشددون في نقد تلك المرويات، لا طعناً في ذلك الصحابي، لأن الصحابي عدول كلهم، وإنما طعنوا بالرواة الذين نقلوا الأحاديث عن الصحابة لتأثر أولئك الرواة بأهوائهم، وميولهم، ولعدهم الكذب حلالاً من أجل نصرة مذاهبهم، وبدعهم.

لذا قلت مرويات علي (ﷺ)، إذ كان أصحاب الحديث يستمدون مروياته من أصحاب ابن مسعود، الذين رووا عن علي، كعبيدة السلماني، وشريح القاضي، وأبي وائل وغيرهم من الرواة الثقات الأثبات، أو أن يرووا عنه من طريق أهل بيته الصادقين الضابطين، ويرفضون ما وراء ذلك.

لذا قلت الرواية عن أمين الأمة، أبي عبيدة بن الجراح، لعدم صحة الطريق الذي نقلت به مرويات أبي عبيدة.

كان لتباين تلاميذ الصحابة من حيث نشاطهم وخمولهم، ومن حيث كثرتهم، أو قلتهم،ومن حيث تمسكهم بالوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) أثراً في كثرة الرواية أو قلتها عن الصحابة، مثل عثمان بن عفان (ﷺ)، فمع مقدرته على الحفظ، وكثرة تلقيه عن

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١٣٨/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

رسول الله (ﷺ)، فقد قلت مروياته لقلة تلاميذه، وعدم تفرقه لتبليغ السنن، لانشغاله بأعباء الخلافة، والحروب، وجمع القرآن الكريم، إلى غير ذلك. ولأنه كان يهاب الحديث عن رسول الله (ﷺ) خشية عدم الإتيان به على وجهه الصحيح[1].

فهذه ثمار الوسائل التي استخدمها النبي (ﷺ) في تعليم الصحابة رضي الله عنهم مما أدى إلى حفظ السنة النبوية الشريفة كلها ونقلها ونشرها عن طريق الصحابة (ﷺ).

نقل الصحابة للسنة كلها:

ومع اختلاف الصحابة في قلة مروياتهم أو كثرتها إلا أنهم لم يتركوا شيئاً من هدى النبي (ﷺ) إلا ونقلوه للتابعين بأمانة وضبط لا نظير لهما، وحرص وتفان بالغين. إذ لم يدعوا شاردة ولا واردة من أحواله وسيرته، أو مما نطق به لسانه الشريف، أو مما فعله أو أقره، أو مما يتعلق بأوصافه الخلقية والخلقية إلا رووه للأمة. لأن نقله أمانة في أعناقهم عليهم أن يؤدوه، كما صدر منه (ﷺ)، أو كما كان عليه في شؤونه كلها.

فمجموع الصحابة قد أحاطوا بالسنة كلها إلا أن أحداً من الصحابة، أو أفراداً قلائل منهم لم يستطيعوا أن يحفظوا كل ما صدر عنه[2].

فقد لا يسمع من النبي (ﷺ) في حين إلا واحد من الصحابة، وأحياناً لم يسمع منه إلا إثنان، أو ثلاثة، أو أكثر من ذلك، إذ لم يتمكن الصحابة كلهم أن يسمعوا في آن واحد كل ما كان يصدر عن النبي (ﷺ). وكان أكبر جمع منهم حضر لاستماع هديه الشريف يوم أن خطبهم في حجة الوداع.

---

(١) ينظر: بتصرف: الحديث والمحدثون: ٥٣-٥٤ و١٠٨ و١٤٧-١٤٨، والسنة قبل التدوين: ٤٠٧-٤٠٩، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ٦٢ و٦٥-٦٧ و٧٥. وصحابة رسول الله (ﷺ) ١٣٥-١٣٧.

(٢) ينظر: بتصرف: السنة قبل التدوين: ٦٧-٦٨، ٤٠٨، والإسناد عند المحدثين: ١٣٥-١٣٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

وأكثر من روى عن رسول الله (ﷺ) حديثاً، ستة من أصحابه وهم من رووا ألف حديث فأكثر، كما ذكر ذلك الإمام أحمد. وذكر أسماءهم فقال: (ستة من أصحاب النبي (ﷺ) أكثروا الرواية عنه، وعمّروا: وابن عمر، وعائشة، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، وأنس، وأبو هريرة أكثرهم حديثاً، وحمل عنه أكثرهم حديثاً، وحمل عنه الثقات)[1].

ولهؤلاء الستة المكثرين سابع هو أبو سعيد الخدري[2].

وفيما يأتي ذكر ما رواه كل منهم:

أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني (رضي الله عنه) (ت **٥٩**هـ)، وعدة ما رواه **٥٣٧٤** حديثاً، وله في مسند أحمد **٣٨٤٨** حديثاً.

عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) (ت **٧٣**هـ)، وعدة ما رواه **٢٦٣٠** حديثاً. وله في مسند أحمد: **٢٠١٩** حديثاً.

أنس بن مالك (رضي الله عنه) ت **٩٣**هـ، وعدة ما رواه **٢٢٨٦** حديثاً، وله في مسند أحمد: **٢١٧٨** حديثاً.

أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) (ت **٥٨**هـ)، وعدة ما روته **٢٢١٠** حاديثاً.

عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) (ت ٦٨هـ)، وعدة أحاديثه **١٦٦٠** حديثاً، وله في مسند أحمد **١٦٩٦** حديثاً.

جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) (ت ٧٨هـ)، وعدة أحاديثه **١٥٤٠**حديثاً، وله في مسند أحمد **١٢٠٦** حديثاً.

(١) اختصار علوم الحديث: **١٨٥**، وفتح المغيث: **١٠٧/٣**.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: **١٨٨**، وفتح المغيث: **١٠٧-١٠٨**، وتدريب الراوي: **٢١٧/٢-٢١٨**.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري (رضي الله عنه) (ت ٧٤هـ)، وعدة أحاديثه ١١٧٠ حديثاً، وله في مسند أحمد ٩٥٨ حديثاً[١].

وقد نظم هؤلاء السبعة بعضهم بقوله:

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا ... من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة سعد جابر أنس ... صديقة وابن عباس كذا وابن عمر[٢]

ومن أصحاب المئتين وشيء:

- عبد الله بن مسعود: ثمانية مئة حديث، وثمانية وأربعون حديثاً.
- عبد الله بن عمرو بن العاص: سبعة مئة حديث.
- عمر بن الخطاب: خمسة مئة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً.
- علي بن أبي طالب: خمسة مئة حديث، وستة وثلاثون حديثاً.
- أم سلمة، أم المؤمنين: ثلاثة مئة حديث، وثمانية وسبعون حديثاً.
- أبو موسى الأشعري، وأسمه عبد الله بن قيس: ثلاثة مئة حديث وستون حديثاً.
- البراء بن عازب: ثلاثة مئة حديث وخمسة أحاديث[٣].

(١) ينظر: جوامع السيرة، وخمس رسائل أخرى لابن حزم، الرسالة الثانية: أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد: ٢٧٥-٢٧٦. وتلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٦٢-٣٦٣، وذكر ابن الجوزي أن هذا العدد من الروايات قد رواه أبو عبد الرحمن بقي مخلد في مسنده عما وصله من روايات ذلك الصحابي، فتوهم بعض المتأخرين أن الصحابي لا يروى سوى ذلك، وإنما هو قدر ما وقع إلى المصنف بقي بن مخلد. وينظر: فتح المغيث: ٣/١٠٧-١٠٨، وتدريب الراوي: ٢/٢١٦-٢١٨، وينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: ١٨٦-١٨٧.
(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٦٣ وجوامع السيرة: ٢٧٥-٢٧٦.
(٣) جوامع السيرة: ٢٧٦، وتلقيح مفهوم أهل الأثر: ٣٦٣-٣٦٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ومن أصحاب المئتين وشيء:

- أبو ذر الغفاري: مائتا حديث وواحد وثمانون حديثاً.
- سعد بن أبي وقاص: مائتا حديث وواحد وسبعون حديثاً.
- أبو إمامة الباهلي: مائتا حديث وسبعون حديثاً.
- حذيفة بن اليمان: مائتا حديث وخمسة وعشرون حديثاً[١].

ومن أصحاب المائة وشيء:

- سهل بن سعد: مائة وثمانية وثمانون حديثاً.
- عبادة بن الصامت: مائة حديث وواحد وثمانون حديثاً.
- عمران بن حصين: مائة وثمانون حديثاً.
- عثمان بن عفان: مائة حديث وستة وأربعون حديثاً.
- أبو بكر الصديق: مائة حديث وإثنان وأربعون حديثاً[٢].

ومن أصحاب العشرات:

- عبد الله بن أبي أوفى: خمسة وتسعون.
- ميمونة أم المؤمنين: ستة وسبعون حديثاً.
- حفصة أم المؤمنين: ستون حديثاً.
- وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ثمانية وأربعون حديثاً[٣].

ثم سرد ابن حزم من روى أقل من ذلك من أصحاب العشرين فما دون ذلك[٤]، ثم

(١) ينظر: جوامع السيرة: ٢٧٧، وتلقيح مفهوم أهل الأثر: ٣٦٤.
(٢) ينظر: جوامع السيرة: ٢٧٧-٢٧٨، وتلقيح مفهوم أهل الأثر: ٣٦٤.
(٣) جوامع السيرة: ٢٧٨-٢٧٩، وتلقيح مفهوم أهل الأثر: ٣٦٥-٣٦٦.
(٤) المصدرين نفسيهما: الأول: ٢٨٣-٣١٥، والثاني: ٣٦٦-٣٨٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قال بعد ذكره من روى من الصحابة (ﷺ) حديثاً فأكثر:

(فهذا آخر من روى عنه عليه السلام حديثاً، فيما ضبطناه وضبطه من قبلنا الإمام الحافظ بقي الدين بن مَخْلَد الأندلسي، وغيره من قبله)[1].

- ثم ان هذه السنة شرحت وجمعت في القرن الرابع الهجري مما جعل هناك ثورة حضارية معرفية علمية، حتى يومنا هذا المدرسة النبوية تمد العلم بالحلو بكافة المجالات وهذا لا يخفى على أحد مجرد النظر الى أي مكتبة يجد ملايين المصنفات التي خدمة السنة النبوية وخدمة هذا الدين العظيم بالبناء الحضاري المعرفي العلمي.

الخاتمة

الاستنتاج والتوصيات والمقترحات

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

لابد لكل دراسة خاتمة يذكر فيها الباحث أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وماهي التوصيات والمقترحات التي يقدمها الباحث للقائمين على مثل هذه الدراسات والعاملين في هذا المجال. وسنذكر النتائج والتوصيات والمقترحات لهذه الدراسة المتواضعة. وهي كما يأتي:

أولاً: النتائج:

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع المدرسة النبوية وأثرها في البناء الحضاري

(١) جوامع السيرة: ٣١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

المعرفي العلمي، نأمل من الله سبحانه وتعالى أن نوفق في هذه الدراسة ونلخص أهم ماتوصلنا إليه من النتائج:

١. قمنا ببيان معنى المدرسة النبوية من خلال توضيحها في مقدمة البحث.

٢. كما بينا أن النبي (ﷺ) قد استفاد من الوحي في تعلم كثير من الوسائل التي كانت سببا في البناء الحضاري المعرفي الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم.

٣. كما بينا أيضاً أن النبي (ﷺ) قبل أن يبدأ بتعليم الصحابة (رضي الله عنهم) شجعهم على التعلم وستماع سنته (ﷺ).

٤. بعد أن عرف الصحابة (رضي الله عنهم) فضل العلم والتعلم بدأ النبي (ﷺ) يعلم الصحابة (رضي الله عنهم) العلم باستخدامه صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية حتى يترسخ العلم في أذهان الصحابة ويكون لهم دور في نقل العلم وحفضه وأثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي.

٥. بعد أن تعلم الصحابة (رضي الله عنهم) العلم من المعلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية أستخدام الوسائل من المعلم تفاوت حفظ الصحابة لسنة بين مكثر ومقل وهذه هي ثمار الوسائل التي استخدمها الرسول (ﷺ) واثرها في البناء الحضاري المعرفي العلمي.

٦. إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد استخدم الوسائل التعليمية في البناء الحضاري المعرفي العلمي، فماذا يعني ذلك بالنسبة للمربين المسلمين في الوقت الحاضر؟

والجواب: أن ذلك الاستخدام من قبل الرسول المعلم (ﷺ)، يعني مشروعية استخدام تلك الوسائل وما في معناها في تدريس الدين وغيره من المواد الدراسية، لما في استخدام الوسائل التعليمية من مزايا وفوائد تساعد على نجاح المربي في أداء رسالته التعليمية التربوية، ولأن الله عز وجل قد جعل رسوله الكريم أسوة حسنة للمسلمين أجمعين، وهذه من فوائد استخدام الوسائل التعليمية التي استخدمها النبي (ﷺ) قي تعليم

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

أصحابه. فحري بالمربين المسلمين التأسي بهديه في تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، والاستخدام الأمثل لوسائل التعليم التي رأينا كيف أن الرسول الكريم (ﷺ) مارسها في مواقف تعليمية كثيرة ومتنوعة بصورة لا تدع مجالاً للشك في أنه عمل مقصود في هديه في تعليم أصحابه (ﷺ)، لا سيما إذا تذكرنا أن ما أوردناه في هذه الدراسة إن هو إلا غيض من فيض، وقليل من كثير، وكتب السنة المطهرة تزخر بالكثير من ذلك، ولم يكن القصد الاستقصاء، بل الإتيان بنماذج وأمثلة ليس إلا.

وإذا كان الرسول المعلم (ﷺ) قد استخدم وسائل تعليمية في تعليم الكبار، فإن الصغار أشد حاجة إليها، لأنه يصعب عليهم إدراك المفهومات المجردة بدون استخدام وسائل تساعدهم على الفهم والإدراك.

وأخيرًا، فإن هذه الدراسة، ربما اعتبرت إسهامًا متواضعًا في الجهود الرامية إلى التأصيل الإسلامي للعلوم النفسية والتربوية. والبناء الحضاري المعرفي العلمي الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم وتناقلته الأجيال من بعده في البناء الحضاري المعرفي العلمي.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، يمكن إيراد بعض التوصيات والمقترحات التي نرجو أن تكون نافعة.

أ- التوصيات:

فمن التوصيات التي نرى أهميتها:

- أن يطلع المدرسون عمومًا ومدرسو مادة التربية الإسلامية خصوصًا على هذه الدراسة، للوقوف على بعض الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول (ﷺ) وأثرها

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

في البناء الحضاري المعرفي.

– أن تُعقد دورات تدريبية لمدرسي التربية الإسلامية، يتعلمون من خلالها على البحوث والدراسات التي تتناول هدي الرسول(ﷺ) في تربية أصحابه، ويتدربون على إنتاج الوسائل التعليمية وكيفية استخدامها وأثرها في البناء الحضاري المعرفي.

– أن تعد برامج خاصة لإعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية مقررات عن الوسائل التعليمية من الجوانب النظرية والعملية، مع التركيز على الوسائل التي استخدمها الرسول (ﷺ) في تعليم أصحابه رضي الله عنهم.

– أن تعقد الجهات المختصة ندوات ومحاضرات لمدرسي التربية الإسلامية، يتم التركيز فيها على الآثار الإيجابية التي يحققها استخدام الوسائل التعليمية في التدريس.

– أن يتم التأكيد في مناهج التربية الإسلامية على أهمية استخدام الوسائل التعليمية، واعتبارها جزءًا أساسيًا من المنهج ومن العملية التعليمية برمتها لا يسع المعلم الاستغناء عنها.

– أن تتضمن مناهج التربية الإسلامية وكتبها الدراسية عددًا من الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس تلك المناهج.

– أن يتم وضع دليل لمدرس التربية الإسلامية يرشده إلى الوسائل التعليمية اللازمة، وكيفية الحصول عليها أو صنعها من الخامات المتوافرة في البيئة المحلية.

– تعيين اختصاصي وسائل تعليمية للتربية الإسلامية في إدارة الوسائل التعليمية بوزارة التربية والتعليم، مهمته العمل على تغطية موضوعات التربية الإسلامية بالوسائل التعليمية، بالتعاون مع إدارة التوجيه التربوي.

– الاستفادة من مختبرات اللغة باعتبارها وسيلة تعليمية يمكن توظيفها في تدريس

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

بعض موضوعات مناهج التربية الإسلامية، كتدريس أحكام التلاوة.

ب- المقترحات:

أما المقترحات، فمنها:

- أن يتم توظيف الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها الحاسب الآلي في خدمة السنة المطهرة، وذلك بالقيام بعملية مسح شاملة للأحاديث النبوية الشريفة، تستقصى من خلالها الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول المربي (ﷺ)، ثم تصنف حسب نوعها، لتكون بين أيدي الباحثين والمهتمين بالعلوم التربوية الإسلامية، ويقوم هؤلاء بعمليات التحليل والتركيب والاستنباط، مما سيشكل إضافة قيمة للتراث التربوي العالمي، وخدمة للأجيال المسلمة.

- أن يتم تناول موضوع هذه الدراسة في دراسة علمية، ماجستير أو دكتوراه، حتى يمكن الإحاطة بآفاق الموضوع بصورة أعمق وأشمل، بحيث تستقصي جميع الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول (ﷺ) في تعليم أصحابه رضي الله عنهم.

- أن تجرى دراسة علمية عن الوسائل التعليمية التي استخدمها سلف هذه الأمة، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، يتم التعرف من خلالها على مدى استفادتهم من الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول المعلم (ﷺ)، وما الإضافات التي قدموها في ضوء معطيات العصور التي عاشوها. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

١. اختصار علوم الحديث: لابن كثير، وقد طبع معه شرحه الباعث الحثيث: تأليف أحمد محمد شاكر، بمطبعة علي صبيح وأولاده، بمصر، ط٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

٢. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، من منشورات المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: دار الفكر، بيروت، ط١.

٤. تفسير الطبري: لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت، ط١.

٥. تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب، بالقاهرة، سنة ١٩٧٥م.

٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ): تأليف الإمام مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الارناؤط، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني، دار الغدير، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٧. الجامع الكبير: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، داغر الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٨. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للحافظ ابن عبد البر، المطبعة الأميرية، القاهرة.

٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي وتحقيق: محمود الطعان ومكتبة المعارف، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. الجرح والتعديل: للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، ط١، إعادة تصويره بالاوفسيت، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. جوامع السيرة وخمس رسائل أُخرى: لابن حزم، تحقيق: د. إحسان عباس ود. ناصر الدين الأسدي، ومراجعة: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، بمصر.

١٢. حاشية السندي على صحيح البخاري: للإمام أبي الحسن السندي، طبعة دار الفكر، بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

١٣. الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية: لأبي زهرة، مطبعة مصر، ط١، سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

١٤. دراسات في الوسائل التعليمية لصالح بن مبارك الدباسي: دار الكويت، سنة ١٩٩٦.

١٥. دلائل النبوة للبيهقي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٦. ديوان عمر بن أبى ربيعة: دار صادر، بيروت.

١٧. الرسالة: للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، سنة ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

١٨. السنة قبل التدوين: لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٢، سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٩. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي، دار العروبة، القاهرة، ط١، سنة ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

٢٠. سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقين دار الكتب العلمية- بيروت.

٢١. سنن أبي داود: للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢. سنن الدارقطني: للدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ.

٢٣. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهندن ط١، سنة ١٣٤٤هـ.

٢٤. سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، المطبعة المصرية بالأزهر.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

٢٥. سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة **١٩٩١**م.

٢٦. شرح السنة للإمام البغوي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط**١**.

٢٧. شرح صحيح مسلم: للإمام النووي، راجعه: الشيخ خليل الميس، دار القلم، بيروت، ط**١**، سنة **١٤٠٧**هـ-**١٩٨٧**م.

٢٨. شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي، مطبعة جامعة أنقرة، سنة **١٩٧١**م.

٢٩. صحابة رسول الله (ﷺ) في الكتاب والسنة: تأليف عيادة أيوب الكبيسي، دار القلم، دمشق، طذ**١**، سنة **١٤٠٧**هـ-**١٩٨٦**م.

٣٠. صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للإمام البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن بارز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط**١**، سنة **١٤١٠**هـ-**١٩٨٩**م.

٣١. صحيح البخاري: للإمام محمد إسماعيل البخاري، الطبعة السلفية، عند الإشارة إلى رقم الحديث، أما عند الإشارة إلى الجزء والصفحة طبعة الأميرية ببولاق، مصر.

٣٢. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط**١**، سنة **١٣٧٤**هـ- **١٩٥٥**م.

٣٣. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد البصري، دار صادر ودار بيروت، بيروت، سنة **١٣٨٠**هـ-**١٩٦٠**م.

٣٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي عبد الرحمن شرف الحق لصديقي، نشره: الحاج حسن إيراني، صاحب دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٥. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح: عبد العزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

القاهرة، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

٣٦. فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي: تأليف شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، القاهرة، ط٢، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٣٧. الفصل بين الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، مكتبة المثنى بغداد.

٣٨. الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي، تحقيق: الحاج صبحي السامرائي، وطبع في مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد.

٣٩. كتاب الشريعة: للآجري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٤٠. الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، تقديم: محمد الحافظ التيجاني، ومراجعة: عبد الحليم محمد عبد الحليم، وعبد الرحمن حسن محمود، مطبعة السعادة، مصر، ط١، سنة ١٩٧٢م.

٤١. لسان العرب: لابن منظور الافريقي، دار الفكر، بيروت.

٤٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للإمام الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، سنة ١٩٦٧م.

٤٣. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩١هـ-١٩٩٧م.

٤٤. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم، الناشر: مكتبة ومطابع النصر الحديث، الرياض، وفي ذيله تلخيص المستدرك، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي.

٤٥. المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

٤٦. مسند الحميدي: تضيف الحافظ أبي عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15

٤٧. المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٤٨. مشكل الآثار للإمام الطحاوي: تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

٤٩. المصنف لابن أبي شيبة: دار الفكر، بيروت.

٥٠. المصنف: للإمام عبد الرزاق الصنعاني، دار الفكر، بيروت، ط١.

٥١. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، مطبعة دار الكتب، سنة ١٩٧٤م.

٥٢. مقدمة التفسير: لابن تيمية، دار الكتب العلمية.

٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٤. الوجيز في علوم الحديث ونصوصه: لمحمد عجاج الخطيب، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، سنة ١٩٨٩م.

٥٥. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم: تأليف حسين حمدي الطوبجي، الكويت، دار القلم، سنة ١٩٥٧م.

٥٦. الوسائل التعليمية تقنيات التعليم: اعداد إبراهيم العبيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥٧. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: للدكتور الشيخ محمد بن محمود أبو شهبة، ط١، مطبعة عالم المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.15